مكاسب سياسية، بمختلف طرق الابتزاز والتهويل. كذلك يبدو ان هذا الاحتلال لن ينحسر بسرعة عن كافة المناطق التي يتواجد فيها حالياً، مما يمكن الكيان الصهيوني، بمفرده أو بمساعدة المتواطئين أو الصامتين أو المتفرجين، من الاستمرار في ابتزازه. ولكن الرد على هذه المحاولات ينبغي ان يكون واضحاً بطبيعة الحال. لقد فشل العدو، ببساطة، في تحقيق اهدافه الرئيسية، بواسطة الحرب، ولذلك ينبغي، ببساطة أيضاً ولكن بمنتهى الوضوح، منعه من تحقيق ذلك بواسطة السياسة، مهما كانت التضحيات.

و«الانجاز» الوحيد الذي حققته الفاشية الصهيونية خلال غزوها لبنان كان الدمار الواسع وقتل الآلاف من المدنيين الابرياء. وعدا عن ذلك لا تستطيع التبجح بتحقيق أي «انجاز» آخر. اما آمالها وسعيها إلى تحقيق اهداف اخرى، وخصوصاً «تدمير» منظمة التحرير الفلسطينية وشطب الفلسطينيين كعامل سياسي مستقل في المنطقة، فقد ذهبت ادراج الرياح. فمنظمة التحرير الفلسطينية، وجميع حلفائها في الحركة الوطنية اللبنانية، باقون وصامدون، كما ان جميع القطاعات والأجهزة والمؤسسات التابعة لهم، مدنية كانت أم عسكرية، لا تزال تعمل كما كان عليه الحال في السابق، ولا يبدو انها ستتوقف عن العمل في المستقبل. اما التبجح بـ «تدمير البنية التحتية» لـ م.ت.ف. فقد اتضح انه محض هراء، اذ ان ما دمره العدو فعلاً كان عدداً من الابنية والمنشآت، التي ليس من الصعب اعادة تشييدها.

صحيح ان العدو الصهيوني يحاصر الآن مدينة بيروت، وان كان يعلن حتى الآن انه لا ينوي احتلالها، ليس نتيجة لـ «اخلاقه الحميدة» والضغوط الدولية والمحلية التي يتعرض لها، وانما لادراكه بعد تجربته في الصدام مع القوات المشتركة في أكثر من موقع، ان محاولاته دخول المدينة، وفيها من فيها من المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين باسلحتهم المختلفة، قد تتحول إلى مجزرة لآلياته وجنوده، لا قدرة له على تحمل نتائجها، بعد ما لحق به من خسائر حتى الآن. الا ان قوات الغزو، على الرغم من ذلك، مستمرة في ضغطها على المدينة واحكام الحصار حولها. وهي، وان ارغمت على فك هذا الحصار، ان آجلاً أو عاجلاً، بالوسائل العسكرية أو غيرها، ستستمر في ضغطها في المناطق الأخرى، وان جان ذلك لمجرد وجودها فقط في تلك المناطق، التي لا يبدو انها ستنسحب منها خلال فترة قصيرة. ولذلك ينبغي ان نتوقع فترة من المواجة الدائمة، السياسية والعسكرية، تشتد طوراً وتخف تارة، وربما تستمر شهوراً. وهذا وضع لم نعهده سابقاً، وينبغي التعامل معه بالطرق والاساليب الملائمة.

وفي مواجهة هذا الواقع المستجد لعله من المستحسن ان نتذكر جيداً انه اذا كانت الأصابع اللبنانية والفلسطينية في النار، فان اليد الاسرائيلية بأسرها في النار أيضاً. فلكي يستمر العدو في حصاره لبيروت، أو يحافظ على سيطرته على الأماكن التي غزاها في كافة انحاء لبنان من جهة، ويدافع عن تواجده فيها لفترة غير محددة، دعماً لمطالبه السياسية، من جهة اخرى، يحتاج إلى اعداد ضخمة من الجنود. ولتأمين هذه القوات، لا بد من دعوة احتياطه للخدمة. وهذا ما قام به فعلاً. غير انه، في مقابل ذلك، من المعروف جيداً ان هنالك حدا للوقت الذي يمكن لاسرائيل خلاله ابقاء احتياطها في الخدمة الفعلية، من حيث تأثير ذلك على قوة العمل فيها وبالتالي اقتصادها، المتدهور اساساً والذي لا شك انه سيزداد تدهوراً بسبب الحرب. وقد بدأت فعلاً الصعوبات في هذا المجال بالظهور. فلم تمض الا نحو ١٠ أيام على بدء القتال حتى كان رئيس اتحاد الصناعيين في اسرائيل يطلق صيحات الاستغاثة، معلناً ان الصناعة في خطر،